

65 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثاني : مذهب وحدة الوجود) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نستأنف درسنا. ونبدأ في

الفتاوى المجلد الثاني وسنقرأ اليوم من صفحة اربع مئة واربععاش. لا يزال - 00:00:00

الشيخ يتحدث عن اصحاب الحلول والاتحاد ووحدة الوجود. وبيان كفرهم بالله عز وجل فيما ذهبوا اليه وينقض اقوالهم بالادلة العقلية والنقلية. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله - 00:00:21

واصحابه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فصل واما كفرهم بالمعبود اذا كان لهم في بعض المخلوقات هوى فقد يعبدونه بشبهة الحلول او الاتحاد الفاسد. مثل من يعبد الصور الجميلة ويقول هذا مظهر الجمال -

00:00:51

او الملك المطاع الجبار ويقول هو مظهر الجلال او مظهر رباني ونحو ذلك. وليس في هذه المخلوقات نوع من مظهر الجلال هنا يعني في خلق الله عز وجل مظهر الجلال في خلق الله يزعمون انه دلالة على الاجتهاد - 00:01:11

وكذلك مظهر رباني يعني في المخلوق يزعمون ان الخالق تمثل بهذه الامور يعبدونها من دون الله على انها هي هو او مظهر من مظاهره وهو اما اعتقاد لوحدة الوجود وان هذه الاشياء هي مظاهر لصفات الله في الخلق - 00:01:35

بمعنى انها تمثلت فيها حقيقة ذات الله او انهم اعطوها صفة القداسة. صفة القداسة بمعنى انها تختص ببعض خصائص الله عز وجل فعلى الوجهين كل ذلك شرك. لان الذين يعبدون هذه الامور. يقدسون الصور الجميلة او مظهر الجمال - 00:02:04

او يقدسون من يعظمونه. اما لقوته او لجماله او لاي نوع من انواع التعظيم. هؤلاء اعلى درجات كما سيأتي بيانه. منهم من يعبد يعبد هذه الاشياء على انها هي الله. وهم اصحاب وحدة الوجود - 00:02:31

او انها حلت فيها بعض صفات الله. وهؤلاء اصحاب الحلول. اه او انها ايضا مشتملة على خصائص الله عز وجل اشتمالا كاملا. وهؤلاء هؤلاء اصحاب الاتحاد. اصحاب الاتحاد. نعم ليس في هذه المخلوقات نوع من الاتحاد او الحلول الحق. لكن يشبه ما فيه الحق من

جهة اذ كلاهما بالله ومن الله - 00:02:51

لله. ولهذا يسوي بينهما اهل اهل الحلول والاتحاد المطلق. كما سنبينه ان شاء الله. فهؤلاء الاتحادية والحلولية الذين يخصونه ببعض المصنوعات التي ليس فيها عبادة واثابة. طبعاً الحلولية الاتحادية الذين لا - 00:03:21

بين الله وبين خلقه. والحلولية اصحاب الحلول الجزئي. الذين يرون ان الخلق حل فيه جزء من الاله. تعالى اللهم يزعمه. نعم. هم فرع على اولئك ليس معهم من الحق شيء ولا شبهة حق. كما مع اولئك الفاظ متشابهة - 00:03:41

بعض الانبياء والصالحين ولكن مع هؤلاء قول فرعون انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من اله غيري وقول الدجال انا ربكم ونحو ذلك. فهذه الفاظ التي معه من الفاظ الكفار والمنافقين. ومعهم تشبيه الكونيات بالدينيات. والكونيات - 00:04:01

عامة الاختصاص فيها. فلماذا كان هؤلاء ادخلوا في الاتحاد والحلول المطلق منهم في المعين. اعتقادا وقولا. فانا ادخل يعني اقض اقض. نعم. وان كانوا من جهة الحال والهوى يخصصون بعض الاعيان كما هو الواقع. لشبهة اختصاصه ببعض الاحكام الكونية -

وستكلم عليهم ان شاء الله في الحلول الفاسدة. وانما ذكرتهم هنا لما اردت ان اذكر كل ما فيه شوب اتحاد او حلول بحق نبهت على ذلك ليفطن ليفطن لموضع ضلالهم. فاذا علم حقيقة هذه الامور علم حقيقة قول النبي صلى الله عليه - [00:04:41](#)

سلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد. الا كل شيء ما خلا الله باطل. فان الباطل ضد الحق والله هو الحق المبين نعم قبل ان نتجاوز هذه المسألة يحسن ان نضرب امثلة لمن قصدهم الشيخ هنا لانهم موجودون من خلال - [00:05:01](#)

الضالة الموجودة بين المسلمين منذ ان ظهرت في القرن الثاني والثالث بل القرن الثالث والرابع ثم بعده موجودة هذه المذاهب التي تعتقد الحلول الجزئي او الحلول الكلي في المسلمين. اما اصحاب - [00:05:21](#)

الحلول الكلي او الاتحاد الكلي فهؤلاء هم الباطنية. وغلاة الفلاسفة الفلاسفة كابن عربي والقونوي كذلك الشهروردي وابن الفارظ وابن سينا يميلون الى هذا فهؤلاء يعتقدون الحلول الكلي واول من ذلك - [00:05:41](#)

هم الفلاسفة. فلاسفة اللي يسمون الاسلاميين والاسلام منهم براء. اصحاب الحلول الجزئي هم امثال الحلاج ومن سلك سبيله من الصوفية وغالب الصوفية لاصحاب حلول جزئية يعتقدون في الاولياء بعض خصائص الالهية وليس كل خصائص الالهية - [00:06:12](#)

ويتفاوتون في ذلك تفاوتاً كثيراً. فمنهم من يرى ان الاولياء لهم تدبير في الربوبية مع الله عز وجل ويعتقدون ان لهم قدرات جزئية في ذلك. ومنهم من يعتقد انهم يعلمون الغيب او شيء من الغيب. ومنهم من يعتقد ان فيهم - [00:06:41](#)

روح مقدسة او عقول مقدسة او نحو ذلك على مشاربهم ومذاهبهم ومذاهبهم فهم يتفاوتون لكن سائر ولاة الصوفية يعتقدون الحلول الجنسية. وكذلك الرافضة يعتقدون في الائمة الجزئي فهم يعتقدون ان ائمتهم - [00:07:05](#)

اشتملوا على بعض خصائص الالهية او الربوبية او هما معا. وهو الغالب. نعم. فان الباطل ضد الحق والله هو الحق المبين له معنيان احدهما الوجود الثابت. والثاني المقصود النافع. كقول النبي صلى الله عليه وسلم الوتر حق. نعم هذا التقشير - [00:07:30](#)

تقسيم عام يعني كلي. يعني اذا يندرج تحته تقسيمات جزئية. اشير الى اهمها الحق له معنيان. احدهما الوجود الثابت اي ان الحق بمعنى الموجود. فكل موجود وهو حق فهو حق - [00:07:54](#)

وكل وجود هو حق والثاني بمعنى المقصود والنافع الشيء الذي تتعلق به المرادات الصحيحة وهو الامر النافع. ولذلك نقول شرع الله حق وشرائع لانها نافع وشرع البشر باطلة لانها ضارة. وكذلك نقول بان وجود الله حق لانه ثابت ووجود المخلوقات. كذلك - [00:08:14](#)

حق لانه ثابت. لكن فرق بين الحق والحق هذا تقسيم عام كلي اراد الشيخ ان يحصر فيه المعاني التي ستأتي من خلال هذه المقالة او من خلال هذا المقطع. لكن هناك تقسيمات - [00:08:44](#)

تتفرع عن هذا التقسيم من وجوه اخرى اسردها بايجاز. اولا الحق هو الثابت الموجود كما ذكر الشيخ وثانيا ان الحق احيانا يعني به لغة وشرعا النصيب يقال هذا حق فلان يعني نصيبه. وماله وما يملكه - [00:08:59](#)

ما يملكه المخلوق بحق يسمى حق. يعني نصيبه ويطلق الحق على العدل وهو ضد الباطل وكذلك يطلق الحق على الصدق وبدء الكذب ويطلق الحق على الصواب ضد الخطأ ويطلق الحق على الصحيح ضد الفاسد - [00:09:21](#)

ويطلق الحق على الهدى ضد الضلال ويطلق الحق على النافع ضد الضار. ويطلق الحق على التوحيد ضد الشرك الحق على معانيه الاولى الثابت الموجود ضده المعدم. وغير الثابت فهو باطل. والنصيب كذلك - [00:09:50](#)

زدهم ما لا يملك الانسان او ما ليس بحق لهم والعدل ضد الظلم والظلم والعدل حق والظلم باطل وهكذا. فهذه في الحقيقة تقسيمات ضرورية تدرج فيها انواع الحق وما يقابلها من أنواع الباطل وربما تكون كلها آ - [00:10:17](#)

اه متفرعة عن عن النوعين او المعنيين الذين ذكرهما شيخنا هذه الانواع وهي انواع عرفت بالاستقراء. كلها تتفرع عن النوعين الاولين. نعم والباطل نوعان ايضا احدهما المعدم. واذا كان معدوما كان اعتقاد وجوده والخبر عن وجوده باطلا. لان الاعتقاد والخبر تابع - [00:10:44](#)

للمعتقد للمعتقد المخبر عنه يصح بصحته ويبطل ببطلانه. فاذا كان المعتقد المخبر عنه باطلا كان الاعتقاد والخبر كذلك وهو الكذب. الثاني ما ليس بنافع ولا مفيد. كقوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما - [00:11:12](#)

هما باطلا. وكقول النبي صلى الله عليه وسلم كل لهو يلهو به الرجل فهو باطل. الا رمية بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهن من الحق. وقوله عن عمر ان هذا رجل لا يحب الباطل. وما لا منفعة فيه. فالامر - [00:11:32](#)

فيه باطل وقصده وعمله باطل. اذ اذ العمل به والقصد اليه والامر به باطل. ومن هذا قول العلماء العبادات والعقود تنقسم الى صحيح وباطل. فالصحيح ما ترتب عليه اثره وحصل به مقصوده. والباطل ما لم يترتب عليه اثره ولم يحصل به مقصود - [00:11:52](#)

ولهذا كانت اعمال الكفار باطلة. فان الكافر من جهة كونه كافرا يعتقد ما لا وجود له ويخبر عنه. فيكون ذلك باطل ويعبد ما لا تنفعه عبادته ويعمل له ويأمر به فيكون ذلك ايضا باطلا. ولكن لما كان لهم اعمال واقوال - [00:12:12](#)

صاروا يشبهون اهل الحق فلذلك قال تعالى يشبهون اهل الحق في ظاهر الاعمال لابد من تقييد العبارة والشيخ يعني يريد ذلك يتبين هذا من خلال استدلاله. لما كان لهم اعمال واقوال صاروا يعني اهل باطل يشبهون اهل الحق في ظاهر الاعمال - [00:12:32](#)

فيما يبدو لنا والامر لا يشتبه على من اعطاه الله عز وجل التمييز بين الحق والباطل ومن امتلأ قلبه بالايمان واليقين لا يشتبه الحق بالباطل حتى ان الله عز وجل يعطيه من الفراسة ما - [00:12:52](#)

تبين له وجوه الحق ووجوه الباطل كما بين الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم كيف يعرف المنافقين بسيماهم وبلحن القول منهم. وكذلك كل مؤمن له من هذه الفراسة بقدر اتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم. كل مؤمن له من هذه الفراسة التي يميز فيها بين الحق والباطل - [00:13:12](#)

بقدر ما في قلبه من النور والهدى. نعم. فلذلك قال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الضمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب. وقال تعالى - [00:13:32](#)

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم. والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم. ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم. كذلك يضرب الله للناس - [00:13:52](#)

امثالهم الى قوله ولا تبطلوا اعمالكم. وقال وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. وقال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. فمثله كمثل صفوان - [00:14:12](#)

عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا. لا يقدر على شيء مما كسبوا. فبين ان المن والاذى يبطل الصدقة فيجعلها باطلا لا حق كما يبطل الرياء وعدم الايمان الانفاق ايضا. وقد عمم بقوله ولا تبطلوا اعمالكم - [00:14:32](#)

اي لا تجعلوها باطلة لا منفعة فيها ولا ثواب ولا فائدة. وقد غلط طائفة من الناس من الاتحادية وغيرهم كابن عربي فرأوا ان الحق هو الموجود. فكل موجود حق. فقالوا ما في العالم باطل. اذ ليس في العالم عدم. طبعنا هنا يعني ينبغي ان - [00:14:52](#)

يعني اتنبه الى ان الشيخ رحمه الله اراد ان يفرق بين الحق بمعناه الكوني والحق بمعناه الشرعي الحق بمعناه الكوني يعني ان كل موجود فعلا هو حق. لكن هذا معنى كوني قدرى يتعلق بالربوبية - [00:15:12](#)

لا علاقة له بالعبادة وتوحيد الالهية. والحق النوع الثاني هو الحق بالمعنى الشرعي. الحق بمعنى الشرعي هو ما شرعه الله هو اتباع اوامر الله والانتها عما نهى الله عنه. الالتزام بشرع الله عز وجل هو الحق والمعنى الشرعي. هم التفتوا الى المعنى الكوني ولم - [00:15:32](#)

يلتفتوا الى المعنى الشرعي. ولذلك ادعوا الربوبية لجميع الخلق. ولذلك اعرضوا عن شرع الله عز وجل اذا فالحق هنا كلمة مجملة قد يراد بها الحق بمعنى الموجود فكل الموجودات حق على هذا الاعتبار - [00:15:52](#)

لكن الحق الذي هو الله عز وجل حق كامل. والحق الذي هو المخلوقات حق ناقص. يعتربه النقص والفناء الخلل وكل العوارض التي تعرض للمخلوق. فهذا حق كامل وهذا حق ناقص. وفان. والمعنى الآخر - [00:16:12](#)

الحق بمعنى الهدى الذي هو الشرع الذي يريده الله الذي تعبد الله به العباد. فهذا ضده العصيان ضده الباطل وهو الشرك والعصيان ونحو ذلك. نعم. قالوا والكفر انما هو عدم وجود الشريك مثلا. وانما اوتوا من جهة اللفظ المجمل - [00:16:32](#)

فان الشيء له مرتبتان. مرتبة باعتبار ذاته فهو اما موجود فيكون حقا. واما معدوم فيكون باطلا. ومرتبة باعتبار دار وجوده في الازهان واللسان والبنان. وهو العلم والقول والكتاب. فالاعتقاد والخبر والكتابة امور تابعة للشيء. فان كانت - [00:16:52](#)

سابقة موافقة كانت حقا والا كانت باطلة. فاذا اخبرنا عن الحق الموجود انه حق موجود. وعن الباطل المعدوم انه باطل معدوم كان الخبر والاعتقاد حقا. وان كان بالعكس كان باطلا. وان كان الخبر والاعتقاد امرا موجودا فكونه حقا - [00:17:12](#)

انه باطلا باعتبار حقيقته المخبر عنها لا باعتبار نفسه. ولا يجوز اطلاق القول بانه حق لمجرد كونه موجودا الا بقرينة تبين وهكذا العمل والقصد والامر. انما هو حق باعتبار حقيقته المقصودة. فان حصلت وكانت نافعة كان حقا - [00:17:32](#)

وان لم تحصل او حصل ما لا منفعة فيه كان باطلا. وبهذين الاعتبارين وبهذين الاعتبارين. يصير في الوجود ما هو من الباطل كما دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع. مع ما يوافق ذلك من عقل وذوق وكشف. خلاف زعم هذه الطائفة الضالة المضلة - [00:17:52](#)

قال الله تعالى انزل من السماء ماء فسانت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله. كذلك يضرب الله الحق والباطل. فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث - [00:18:12](#)

في الارض كذلك يضرب الله الامثال في هذه قبل ان يذكر الشيخ آآ احب ان انبه ان آآ الاية هي اشتملت على المعنيين. على ذكر الحق الباقي وهو الشيب. والباطل الزائل وهو الزبد الرابي الذي يطفح فوق - [00:18:32](#)

وهو عبارة عن يعني تفاحات كما نعبر عنها. مجرد ما يأتيها ادنى شيء يلامسها تنفقع لانها ما هي الا هواء. الزبد هو هواء. ينتفخ لفترة. احيانا تكون ثواني فقط. ثم يزول - [00:18:52](#)

ولا يبقى اكثر من دقائق معدودة على اكثر تقدير. ولا يعرف ان الزبد يبقى مدته طويلة. فهذا مثال الحق وهو السيل والزبد الرابع الذي يخالط الصيد وبينهما فرق يدركه كل عاقل فالحق باق ونافع وينتج عنه النافع والباطل زائل - [00:19:13](#)

خضار وينتج عنه الضرر. نعم. شبه ما ينزل من السماء على القلوب من الايمان والقرآن. فيختلط بالشبهات والاهواء المغوية الذي يحتمل سيله الزبد وبالذهب والفضة والحديد ونحوه اذا اذيب بالنار. فاحتمل الزبد فقذفه بعيدا عن القلب - [00:19:33](#)

جعل ذلك الزبد هو مثل ذلك الباطل الذي لا منفعة فيه. واما ما ينفع الناس من الماء والمعادن فهو مثل الحق النافع. فيستقرن ويبقى في القلب وقد تقدم قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى قوله ذلك بان ذلك - [00:19:53](#)

بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم. كذلك يضرب الله للناس امثالهم. فاخبر سبحانه ان سبب اعمال هؤلاء الذين كفروا حتى لم تنفعهم. وان اعمال هؤلاء الذين امنوا نفعتهم فكفرت سيئاتهم واصلاح الله بالهم - [00:20:13](#)

ان هؤلاء اتبعوا الباطل قولوا وعملا اعتقادا واقتصادا خبرا وامرا. وهؤلاء اتبعوا الحق من ربهم ولم يتبعوا ما ومن غير ربهم وان كان حقا من وان كان حقا من وجه. وهذا تحقيق ما قلناه فان الخبر والعمل تابع للمخبر عنه - [00:20:33](#)

المقصود بالعمل فاذا كان ذلك باطلا لا حقيقة له كان التابع كذلك وان كان موجودا. وكذلك ما تقدم من قوله لا تبطلوا صدقاتكم وقوله ولا تبطلوا اعمالكم. ونحو ذلك من ابطال ما قد مضى ووجد. انما هو عدم لعدم فائدته - [00:20:53](#)

لا عدم ذاته فان ذاته انقضت كما انقضى ما لم يبطل من ما لم يبطل من الاعمال. فكيف يقال لا باطل في الوجود؟ ثم ثم يجعلها ثم يجعل هذا ذريعة الى ان ثم يجعل هذا ذريعة الى ان ذلك الموجود الذي فيه الحق والباطل هو عين الله لانه هو - [00:21:13](#)

حق ولا يميز بين الحق بين الحق الخالق والحق المخلوق. فتدبر كيف اشتمل مثل هذا الكلام على هاتين المقدمتين الباطلتين وكيف استدلوا وكيف استزلوا عقول الضعفاء بهذه الشبهة؟ ولا وعلى هذا قد يكون من الموجود ما هو باطل - [00:21:33](#)

بل كثير من الموجود باطل. وليس الباطل المعدوم. ولذلك ذكر الشيخ نماذج ما جاء في كتاب الله عز وجل فقله لا تبطلوا صدقاتكم يعني الصدقات التي هي موجودة ودفعت لإبطالها يكون بالمن والاذى ويكون ابطالها بالريا ويكون ابطال - [00:21:53](#)

بالسمعة ويكون ابطاله بغير قصد الله عز وجل وبمقاصد الدنيا. كل هذا من ابطال الصدقات مع ان الصدقة موجودة بعينها. لكن اعتبر

اعتبر آآ عدم ابتغاء وجه الله فيها. باطل فتبطل بذلك وتكون بمثابة المعدوم من - 00:22:13

هذا الوجه معدوم الفائدة لا معدوم في الذات. وكذلك بقية الامور التي لا تكون على شرع الله عز وجل من الاقوال والافعال والذوات والاشياء كل ما لم يكن على مراد الله وعلى شرع الله وعلى ما يرضي الله فهو باطل فهو معدوم الفائدة. اذا - 00:22:33

الوجود والعدم لهذا الشيء امر نسبي يتعلق بالفائدة وعدم الفائدة. فان كان مفيد على شرع الله فهو موجود وحق. وان كان غير مفيد وغير وان كان على غير شرع الله وغير مفيد فهو باطل وقد يكون معدوم اي معدوم الفائدة. وهذه قاعدة - 00:22:53

طرد في كل شيء اراد الشيخ ان ينبه ان زعم هؤلاء الاتحادية والحولية ووحدة الوجود انهم جعلوا الاشياء كلها مؤهلة انها حق وان الله هو الحق اذا كل الوجود حق - 00:23:13

فيقول لا كل ما سوى الله فهو باطل. لانه باطل بمعنى زائل وباطل بمعنى غير مقصود وباطل بمعنى غير نافع النافع هو الله عز وجل سبحانه. نعم. وقالوا قوله ولا كل شيء ما خلى الله باطل. والباطل هو المعدوم - 00:23:28

فكل ما سوى الله معدوم والموجود ليس بمعدوم. فالموجود ليس فيه سوى وانما السوى هو العدم. فان هذا مبني على على على المقدمتين الباطلتين احدهما قولهم ان الباطل هو المعدوم. فانه ليس كذلك بل المعدوم باطل. وليس كل - 00:23:48

وليس كل موجود باطلا بل في بل في الموجود ما هو حق وفيه ما هو باطل. كما تقدم وهو الاعمال التي لا تنفع والخبار التي ليست بصدق وما يندرج في هذين من المقاصد والعقائد. الثانية لو كان لا باطل الا المعدوم لكان الموجود حقا - 00:24:08

وكل موجود فقد يسمى حقا مع القرينة المفسرة باعتبار وجود باعتبار وجوده. وان كان باطلا لانتفاء حقيقته التي بها ما جاز اطلاق الحق عليه. لكن الحق حقان حق خالق وحق مخلوق. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه - 00:24:28

الذي رواه ابن عباس يقول اذا قام من الليل اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات الارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن. انت الحق وقولك الحق ووعدك حق والجنة حق والنار حق - 00:24:48

والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق. اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك تحاكت واذا ظهر ان في الوجود ما هو باطن في الحقيقة ومنه ما هو حق من مخلوقات الله ليس هو الله ظهر تمويههم بقول - 00:25:08

ان الباطل هو هو السواء وهو العدم. واما الموجود فهو هو. وايضا فنفس الحديث حجة عليهم. فان قوله الا كل شيء ما خلى الله باطل لفظ عام يدخل فيه كل موجود سوى الله فان لفظ الشيء يعم كل الموجود بالاتفاق ويدخل - 00:25:28

فيه ما له وجود ذهني او لفظي او رسمي او رسمي كتابي. وان لم يكن له وجود حقيقي من المعدومات والممتنعات فهذا نص في ان كثيرا من الموجودات باطل. ولا يجوز ان يراد به كل معدوم ما خلا الله فهو باطل لثلاثة اوجه. احدها - 00:25:48

انه قد استثنى الله تعالى وهو الحق المبين من لفظ اثبات ومثل هذا الاستثناء يدل على التناول بخلاف الاستثناء من غير موجب كقوله ما لهم به من علم الا اتباع الظن. فان ذلك ليدل على التناول فلو كان التقدير كل معدوم ما خلى الله باطل - 00:26:08

لزم ان يكون الحق تعالى معدوما وهذا ابطال الباطل. الثاني ان كل شيء نص في الوجود لا يجوز قصرها على المعدومات بالاتفاق الثالث ان المعدوم لا يدخل في لفظ كل لا يدخل في لفظ كل شيء عند اهل السنة وعامة العقلاء فضلا عن كونه يختص - 00:26:28

الرابع انه لو كان المعنى كل معدوم فهو باطل. لكان هذا من باب تحصيل الحاصل بلفظ العدم. ادل على النفي من لفظ الباطل فكيف يبين الجلي بالخفي؟ الخامس انه لو اراد هذا لقال كل ما سوى الله كل ما سوى الله باطل - 00:26:48

فان هذه العبارة اقرب الى احتمال مراد هؤلاء الملاحدة من هذا اللفظ. وان كانت تلك العبارة لا تدل ايضا على مرادهم. واذا لم يكن معنى الحديث ما ادعوه فقد عرف ان كل ما سوى الله فهو باطل لوجهي الباطل اللذين تقدم تفسيرهما احدهما - 00:27:08

والمقصود النافع والباطل ما لا منفعة في قصده. وكل شيء ما خلا الله اذا كان له القصد والعمل كان ذلك باطلا. والامر باطل وهذا يشبه حال المشركين الذين كانوا يعبدون غير الله او يعبدون الله بغير امر الله ولا شرعه. فان قيل فالباطل - 00:27:28

هو نفس القصد والعمل لا والعمل لا نفس العين المقصودة. قلت بل نفس العين المقصودة باطل بالاعتبار الذي قصدت له مصيبة

للاعتبار الذي قصدت له كما جاء في الحديث اشهد ان كل معبود من لدن عرشك الى قرار ارضك باطل الا وجهك الكريم - [00:27:48](#)
وذلك انه اذا كان الباطل في الاصل هو العدم والعدم هو المنفي فالشيء ينفي لانتفاء وجوده في الجملة كقوله تعالى لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد. ليس كمثله شيء وقوله ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. وقوله لا اله - [00:28:08](#)

الا الله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي. وقد ينفي لانتفاء فائدته ومقصوده وخاصته التي هو بها هو كما ذكرناه فان ما لا
فائدة فيه فهو باطل والباطل معدوم الوجه يعني والباطل معدوم من هذا الوجه نعم وهذا كقوله - [00:28:28](#)
الله عليه وسلم لما سئل عن الكهان ليسوا بشيء ومنه قوله تعالى يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم وقد ينفي الشيء لانتفاء كماله وتمامه اما مطلقا واما بالنسبة الى غيره. يعني في الصورة الاولى - [00:28:48](#)
الشيء لانتفاء فائدته. هذا معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الكهان ليسوا بشيء. وقول الله عز وجل لاهل الكتاب لستم على
شيء. يعني ما على شيء يفيدكم كل ما انتم فيه من من الضار او لستم على شيء يصح انما انتم في في الباطل والباطل لا شيء وان
كان - [00:29:08](#)

عملا ظاهرا كالسجود للاصنام وغير ذلك هو شيء من حيث وجوده. لكن ليس بشيء من حيث آآ من حيث قبوله ولا من حيث جزاؤه.
نعم. وقد يوفى الشيء لانتفاء كماله وتمامه اما مطلقا واما بالنسبة الى غيره. كقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:28](#)
الله عليه وسلم ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمات والتمرة والتمرتان وانما المسكين وانما المسكين الذي لا يجدون
غنى يغنيه ولا يتفطن ولا يتفطن له فيتصدق عليه. ولا يسأل الناس الحافا ونحو ذلك قوله في المفلس - [00:29:48](#)
والرقوب ونظائر كل من ونظائر كل من من هذه الاقسام الثلاثة كثيرة. فالشيء المقصود. اذا اه هذا يعني يذكروا بقاعدة مهمة في منهج
الاستدلال في الفاظ الشرع وهو ان الاستدلال بالفاظ الشرع لا - [00:30:08](#)

على ظاهره دائما بل لابد من تقييده بمناهج الاستدلال وبالمعاني آآ الوجوه التي تؤخذ عليها الالفاظ والعبارات والجمل السياقات دليل
ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المسكنة نهى نفى المسكنة عن الذي ترده اللقمة واللقمات مع انه سماه - [00:30:28](#)
في نصوص اخرى مسكين. لكن قصد هنا حقيقة المسكنة يعني المسكنة الكاملة لا تتم لهذا لمثل هذا. انما المسكنة الكاملة لمن لذاك
الرجل الذي لا يجد لا يجد من يغنيه ولا يعني يسأل الناس اطلاقا. نعم - [00:30:48](#)
عنا الذي يسأل هو مسكين. اذا النفي هنا ليس نفى اصل المسكنة. انما نفى نوع من انواع المسكنة. وكذلك في كثير من نصوص نجد
مثل هذا. فعلى هذا لا بد من طالب العلم ان يدرك قواعد الاستدلال في الفاظ الشرع. ومتى يكون الدليل صحيح او لا يكون -
[00:31:08](#)

انه احيانا يقصد بالنفي نفى الكمال. وحيانا يقصد بالنفي نفى الاجزاء. ونحو ذلك. كنفي الصلاة عامة لم يخشع. فالصلاة الذي صلى
ولم يخشع هو صلى. قام بالركن. لكن ينفي عنه جزاء الصلاة - [00:31:28](#)
او اجر الصلاة وكذلك نفى الايمان عمن عمل كبيرة من الكبائر ورد في الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم نفى الايمان. فهذا لا يدل على
امتنال الايمان بالكلية. انما يدل على الانتفاء صنف من او درجة او جنس من الجناس من من جنس الايمان وهو الايمان الكامل او
الايمان الموفي او الا - [00:31:48](#)

المجزي او نحو ذلك من المعاني. اذا فالفاظ الشرع لازم تفسر بحسب قواعد الشرع وبحسب سياقاتها. والله اعلم نعم. فالشيء المقصود
لامر هو باطل من منتف اذا انتفت فائدته ومقصوده. فكل ما سوى الله لا يجوز ان يكون معبودا ولا مستعانا - [00:32:11](#)
فقد انتفى مما سوى الله هذا المعنى المقصود فهو باطل. وكل ما سوى الله لا يجوز ان يكون صمدا مقصودا ولا معبودا. ولا فائدة في
قصده ولا منفعة في عبادته واستعانتة فهو باطل. وهذا واضح وهذا عموم محفوظ لا يستثنى منه شيء. احسنت نقف عند هذا -

[00:32:31](#)

الباقي تفصيل لما سبق وسنتقل ان شاء الله في الدرس القادم بس عشان تذكرونا هي الصفحة ثلاث مئة اربع مئة وخمسة وثلاثين.
في الختام هذا هو الدرس الاخير لهذا الفصل وان شاء الله في الفصل القادم في بداية الدراسة ليس في السبت الاول انما السبت

الثاني من الدراسة باذن - [00:32:51](#)

نستأنف الدرس. وقبل ان ان نودعكم اولاً اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز وجل. ثم ثانياً احب ان انبه على امر معلوم عندكم لكن من باب الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين. وهو اننا على ابواب اجازة. والاجازة في الحقيقة لامثالكم لا تعني - [00:33:11](#)

لا تعني قتل الوقت واضاعته سهلاً انما تعني تنظيم الوقت واداء ظريفة العلم. بل ضريبة الاسلام نحن بحمد الله في بلد على السنة. والعلم فيها منتشر. وفي الاجازة تكثر الانشطة التي يكون فيها خير - [00:33:31](#)

عظيم ونفع عميم. بشتى انواع الانشطة واهمها الانشطة التي تتعلق بتعليم الناس دينهم. من الدورات والمراكز من الدروس التي تكون في جميع اه مناطق المملكة بحمد الله. فيجب يتوجب على كل منكم - [00:33:53](#)

ان يسهم اثناء الاجازة ولو بجزء من الوقت. سواء وقته اليومي او الوقت الاسبوعي او الوقت من خلال الشهر ان نخصص جزءاً من وقته للاسهام في هذه الاعمال ايضاً تصحيح المفهوم السائد عند الناس من ان الاجازة تعني العطالة - [00:34:13](#)

والنوم والاسترخاء فهذا مما لا خير فيه لكل مسلم. فاجتهدوا على ان تكونوا ان شاء الله قدوة في هذه المجالات نسأل الله للجميع التوفيق والرشاد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله. جزى الله فضيلة الشيخ خير الجزاء. وجعلنا الله واياكم ممن

يستمعون القول - [00:34:36](#)

فيتبعون احسنه. وتقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:56](#)